

Distr.: General
29 April 2015
Arabic
Original: English

التقرير السادس للأمين العام المقدم عملا بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)

أولا – مقدمة

١ – يقدم هذا التقرير عملا بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)، وهو يشمل التطورات المستجدة فيما يتعلق بمسائل المفقودين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، منذ صدور تقريري السابق المؤرخ ٣٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥ (S/2015/70).

٢ – وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، استمر التحسن في العلاقات الثنائية بين العراق والكويت. وفي ١٦ آذار/مارس، تسلمت الكويت حيازة مباني قنصليتها السابقة في البصرة في أعقاب تيسير إعادة الممتلكات من جانب حكومة العراق، وهو ما جعل الكويت أقرب إلى إعادة فتح قنصليتها. وفي ٢٩ آذار/مارس، اجتمع فؤاد معصوم، رئيس العراق، مع صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير الكويت، على هامش الدورة السادسة والعشرين لمؤتمر قمة جامعة الدول العربية التي عقدت في شرم الشيخ، بمصر، لمناقشة المسائل ذات الاهتمام المشترك وسبل تعزيز علاقات فعالة بين البلدين. وفي ٣٠ آذار/مارس، وقعت وزارتا النفط في العراق والكويت على مذكرتي تفاهم بشأن استخدام حقول النفط المشتركة.

٣ – وقد قمت بزيارة العراق والكويت في يومي ٣٠ و ٣١ آذار/مارس. وخلال زياراتي، التقيت بكل من رئيس العراق، وحيدر العبادي، رئيس وزراء العراق، وابراهيم الجعفري، وزير خارجية العراق، وسليم الجبوري، رئيس مجلس النواب العراقي، وصباح خالد الحمد الصباح، النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية في الكويت. وفي تلك الاجتماعات، أشدت بتعزز العلاقات بين البلدين، في حين كررت التأكيد أيضا على ضرورة تحقيق نتائج ملموسة في ملف المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة، وشجعت







الطرفين على بذل قصارى الجهود، ووعدت كذلك بمساعدة بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق في هذا الملف.

٤ - وفي ٢٧ نيسان/أبريل، قام ممثلي الخاص بزيارة الكويت، في أول رحلة له خارج العراق. واجتمع برئيس الوزراء جابر المبارك الحمد الصباح، والنائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية، ومدير إدارة المتابعة والتنسيق، ناصر صبيح الصبيح، وسفير الكويت لدى العراق، غسان الزواوي، ورئيس الوفد الإقليمي للجنة الدولية للصليب الأحمر إلى مجلس التعاون لدول الخليج العربية، يحي عليبي، ورئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين ابراهيم الشاهين. وكرر رئيس الوزراء الإعراب عن التزام الكويت الثابت بدعم العراق وحكومته وعن أمله في تعزز وحدة العراق واستقراره وأمنه. وأمَّن وزير الخارجية على ذلك وتعهد بتقديم الكويت لدعم إنساني واستعدادها للاضطلاع بدور في مساعدة العراق في تحسين علاقاته مع بلدان منطقة الخليج وباقي المنطقة. وشدد جميع المحاورين على أن مسألة المفقودين تتسم بأهمية عاطفية كبيرة بالنسبة للكويتيين وأن عدم تحقيق نتائج ملموسة بشأنها أمر يبعث على خيبة الأمل. وأعربوا عن التزامهم القوي بالآلية الثلاثية الأطراف، في حين أقروا بضرورة استخدامها بمزيد من الفعالية من أجل تحقيق نتائج ملموسة. وأكد ممثلي الخاص للمحاورين أن البعثة ستعمل، جنبا إلى جنب مع شركاء آخرين، مع الآلية الثلاثية وستسعى على نحو استباقي إلى إيجاد السبل الكفيلة بزيادة فعالية كل الجهود. وقال وزير الخارجية إن الكويت تتطلع قدما إلى استقبال وزير حقوق الإنسان العراقي وأنها ترحب بأي اقتراح تقدمه البعثة لإحراز تقدم في هذا الملف.

٥ - وعلى الرغم من صعوبة الحالة الأمنية في البلد طوال الفترة المشمولة بالتقرير، استمرت حكومة العراق في البحث عن المفقودين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، حيث أعادت التأكيد على التزامها بتحقيق نتائج ملموسة في ذلك المسعى.

ثانيا - الأنشطة المنفذة مؤخرا فيما يتعلق بإعادة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة أو رفاتهم إلى الوطن

٦ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، قام نائب ممثلي الخاص للشؤون السياسية بالاجتماع مع مستشار وزير الخارجية ووزير المالية في العراق لتقييم التقدم المحرز في البحث عن الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة واستكشاف سبل جديدة لتعزيز ذلك التقدم. واجتمع نائب ممثلي الخاص أيضا باللجنة الدولية المعنية بالمفقودين والمؤسسات الأكاديمية من أجل مناقشة

السبل التي يمكن أن تساعد بها التكنولوجيا الجديدة في تحديد مواقع القبور الجماعية. وفي الفترة من ١٦ إلى ١٨ آذار/مارس، شاركت البعثة، بصفة مراقب، في اجتماع الفريق العامل الاستشاري الفرعي والدورة التاسعة والثمانين اللجنة الفرعية التقنية للآلية الثلاثية الأطراف، الذي عقد في الكويت.

٧ - وفي ٣ آذار/مارس، عقدت اللجنة العراقية المشتركة بين الوزارات والمعنية بالمفقودين من الرعايا الكويتيين اجتماعاً تحت رعاية وزارة حقوق الإنسان في العراق من أجل تقييم التقدم المحرز في البحث عن معلومات متعلقة بمواقع الدفن، فضلا عن البحث عن الشهود ومن يمكنهم الإدلاء بمعلومات. وتم الاتفاق على أن تلتزم اللجنة بخطة عملها لعام ٢٠١٥ بقدر الإمكان بالنظر إلى الحالة الأمنية الراهنة في العراق.

٨ - وفي يومي ١١ و ١٢ آذار/مارس، نشرت وزارة حقوق الإنسان العراقية، بالتعاون مع وزارة الخارجية، إعلانا في الصحف اليومية المحلية سعيا إلى تحديد الشهود الذين بحوزتهم معلومات عن المفقودين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة. وبغية الوصول إلى جمهور أوسع نطاقا، تم بث الإعلان على قنوات التلفزيون المحلية. وستتضمن الإعلانات في المستقبل أرقام هواتف اللجنة الدولية للصليب الأحمر على النحو المتفق عليه سابقا.

٩ - وفي ١٨ آذار/مارس، خلال اجتماع اللجنة الفرعية التقنية للآلية الثلاثية، اتفق الطرفان على اتخاذ الإطار المتعلق بحماية الشهود بوصفه مجموعة من المبادئ التوجيهية غير الملزمة لتوفير الحماية لهم، شريطة ألا تتعارض تلك المبادئ مع التشريعات الوطنية.

١٠ - وفي الفترة من ٢٤ إلى ٢٩ كانون الثاني/يناير، نفذت ووزارة حقوق الإنسان، بالتعاون مع فريق متخصص من جامعة بغداد، وبمشاركة وزارة الصحة ومعهد الطب العدلي، تجربة بجهاز الرادار المخترق لباطن الأرض في موقع الخميسية بمحافظة ذي قار، لتقييم إمكانية استخدامه في تحديد مواقع الدفن المحتملة. وإدراكا من حكومة العراق للصعوبات التي تكتنف اكتشاف صور الرفات البشرية التي ظلت مدفونة لفترة طويلة عن طريق الرادار والتيقن منها، فقد أفادت بأنها ستقوم بالمزيد من التجارب المماثلة. واتفق الأعضاء على تقديم عروض لعلم الأدلة الجنائية بشأن استخدام التكنولوجيا وعمليات تقوم على علم الأدلة الجنائية في السياقات الصعبة، وذلك بالاستفادة من الدراية الفنية للمنظمات ذات الخبرة الواسعة في هذا المجال.

١١ - وعقب العمليات التي نُفذت في منتصف كانون الثاني/يناير في منطقة الحدود بين الكويت والمملكة العربية السعودية والتي لم تفض إلى نتيجة حاسمة، نظرا لعدم تمكن الشهود خلالها من التحديد الدقيق لمواقع دفن المفقودين الكويتيين المزعومة في المنطقة، اتصلت حكومة العراق مرة أخرى بالشهود، حيث تمكنوا من تقديم المزيد من التفاصيل. وبناء على ذلك، طلبت حكومة العراق مساعدة المملكة العربية السعودية في تحديد الموقع، نظرا لوجود احتمال بأنه كان بالقرب من قاعدة عسكرية أثناء الحرب، وربما تكون المملكة العربية السعودية قد حفظت معلومات عن تلك القاعدة.

١٢ - وفي منتصف كانون الثاني/يناير، قام ممثلون عن حكومتي العراق والكويت واللجنة الدولية للصليب الأحمر بالاجتماع بشاهد كويتي لديه معلومات سماعية عن مكان دفن محتمل في موقع المعقل بمحافظة البصرة. وقُيم الموقع الذي حدده الشاهد بأنه قريب للغاية من الهياكل الأساسية المحيطة بحيث لا يصلح كمكان للدفن.

ثالثا - الأنشطة المنفذة مؤخراً فيما يتعلق بإعادة الممتلكات الكويتية

١٣ - في ٥ آذار/مارس، قام مستشار وزارتي الخارجية والمالية العراقيتين بإبلاغ نائب ممثلي الخاص بأن الحكومة قد جمعت عددا من الكتب التي تعود ملكيتها إلى الكويت وأنه ستوضع ترتيبات لتسليم تلك الممتلكات. وفي ضوء الإخفاق المستمر في العثور على المحفوظات الوطنية الكويتية، أعرب نائب ممثلي الخاص مرة أخرى عن اقتراحه بالبحث في محفوظات مختلف الوزارات بمساعدة متطوعين.

رابعا - ملاحظات

١٤ - إنني أشعر بالتفاؤل نتيجة لتعزز العلاقات والتعاون بين العراق والكويت. فالدولتان تبديان أكبر قدر من النوايا الحسنة منذ عام ١٩٩٠ على نحو ما يتضح، بوجه خاص، من موافقة حكومة الكويت على تأجيل مدفوعات التعويضات من حكومة العراق لمدة سنة. ويتسم إحراز تقدم في ملف المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة بأهمية محورية في السعي إلى التطبيع الكامل للعلاقات بين البلدين وسوف تكون له آثار بعيدة المدى على الجوانب الأخرى ذات الاهتمام المشترك. وفي اعتقادي أن اللحظة مواتية للغاية لقيام العراق والكويت باستعراض الجهود المبذولة بشأن هذه المسألة الإنسانية الهامة واتخاذ قرار بشأن تعزيز مسار العمل، ولا سيما في إطار الآلية الثلاثية الأطراف.

١٥ - وأعرب عن تقديري لما تبذله حكومة العراق من جهود وما تبديه من التزام، ولا سيما بالنظر إلى صعوبة الحالة الأمنية والاقتصادية في البلد. إلا أن الشواغل لا تزال تساورني بسبب عدم إحراز نتائج ملموسة في البحث عن المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية. وآمل ألا تدخر حكومة العراق جهدا من أجل إحراز تقدم بشأن هذه المسألة وإنهاء معاناة أسر المفقودين المكلومة التي تنتظر ورود أنباء عنهم منذ نحو ٢٥ عاما.

١٦ - وفي هذا الصدد، أكرر ندائي إلى العراق للاستفادة من التطورات العلمية والتكنولوجيا الحديثة في البحث عن الرفات، بما في ذلك التقنيات الجديدة لعلم الأدلة الجنائية والاستكشاف الجيولوجي، وهياكلهما الأساسية، ومواصلة بناء قدرة مؤسساته لتحسين كفاءة البحث. وأعرب عن ترحيبي بقرار أعضاء اللجنة الفرعية التقنية للآلية الثلاثية دعوة خبراء في علم الأدلة الجنائية لمشاطرة معارفهم بشأن التكنولوجيات المتاحة وإمكانية تطبيقها وأهميتها في هذا السياق. ويمكن لتشاطر المعارف هذا أن يتيح الفرصة للعراق لتحقيق تقدم في هذا البحث الهام.

١٧ - وألاحظ آسفا أنه لم يتم العثور على قرائن أو معلومات عن المحفوظات الوطنية الكويتية. وأكرر دعوتي السابقة إلى حكومة العراق إلى أن تأخذ في الاعتبار الاقتراح المقدم من البعثة والداعي إلى تنظيم حملة إعلامية محددة الأهداف تركز على المحفوظات الوطنية وإلى الاستعانة بالمتطوعين للبحث في محفوظات مختلف الوزارات. وأشجع الطرفين بشدة على مواصلة عقد اللجنة المشتركة المعنية بالممتلكات كل ستة شهور من أجل إحراز تقدم في هذه المسألة.

١٨ - وأود أن أثني على ما تقوم به اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل التصدي لمسألة المفقودين من الكويتيين ومن رعايا البلدان الثالثة، ولا سيما من خلال جهودها الدؤوبة التي تبذلها بصفتها رئيسة اللجنة الفرعية التقنية. ويتيح هذا التوجيه والقيادة للطرفين فرصة الاجتماع والمشاركة في استكشاف أفضل السبل الممكنة للبحث عن المفقودين.

١٩ - وأؤكد من جديد الالتزام الثابت لبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق بالمضي قدما بقضية المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة، فضلا عن استعدادها لمواصلة المشاركة في اللجان العراقية ذات الصلة المشتركة بين الوزارات. ومن خلال ممثلي الخاص ونائب ممثلي الخاص للشؤون السياسية، ستواصل البعثة تقديم المساعدة الكاملة لتعزيز الجهود العراقية ودعمها وتيسيرها. وأشجع العراق على الاستفادة من هذه الخبرة.